**المحاضرة الخامسة: المنهج العيادي**

**تمهيد**

إن أصل اللفظ "عيادي" يأتي من اللفظ الطبي "كلينيك" وتعني "عيادة" بمعنى مكان نزول المريض في المستشفى، أما في علم النفس فقد اتسع هذا المعنى ليدل على كل ما يتعلق بالمريض، والبعض يخلط بينه وبين علم النفس المرضي، لكن الصحيح أن الاكلينيكي يشمل الأسوياء أيضا.

أول من استخدم عبارة المنهج العيادي العالم "ويتمر" حيث قام بدراسة حول الاضطرابات الذهنية لدى الأطفال، كما اهتم بالأطفال الذين يعانون من صعوبات مدرسية حيث قام بتحليلها والبحث في أسبابها حيث يرى أن الفحوص الفردية للأطفال توصلنا إلى تكوين تصنيفات للاضطرابات الذهنية.

بعدها سنة 1909 وفي الو.م .أ برز العالم "هيلي" الذي ارتكز منهجه العيادي على دراسة الدوافع والحياة العاطفية والانفعالية لدى الفرد.

هذان التياران اللذان كان يركز كل واحد منهما على جانب محدد (الجانب المعرفي الذهني والجانب الانفعالي والعاطفي) أما حاليا فأصبح ينظر للفرد بنظرة شمولية وبوصفه وحدة شاملة لا تقبل التجزئة وأصبح يدرس الفرد السوي وغير السوي على حدا سواء.

يتعارض المنهج الإكلينيكي مع المنهج التجريبي في أن:

- المنهج التجريبي يعتمد على الكم ويعطي نتائج تصلح للتعميم.

- المنهج الإكلينيكي يدرس حالات قليلة من 3-5 حالات مثال: دراسة بياجيه النمائية على بناته الثلاث فتوصل إلى قوانين النمو الإنساني التي تنطبق على الجميع.

**1- تعريف المنهج العيادي:**

عرف ويتمر المنهج العيادي بأنه: "منهج البحث الذي يقوم على استعمال نتائج فحص مريض أو العديد من المرضى ودراستهم الواحد تلو الآخر لأجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم".

وتهدف الدراسة العيادية إلى الكشف عن تصرفات ومواقف الأفراد تجاه المشكلات وكذلك البحث عن منشأ الصراع والإجراءات التي تؤدي إلى حل الصراع.

ويستخدم الباحث في المنهج العيادي "دراسة الحالة" أي الدراسة العميقة للحالة بغرض فهمها وعلاجها.

**2- مسلمات المنهج العيادي**: يرتكز المنهج العيادي على ثلاث مسلمات وهي:

**\* التصور الدينامي للشخصية**: الشخصية هي نتاج تفاعل دينامي للإمكانيات الداخلية مع العلاقات الانسانية في إيطار اجتماعي ثقافي معين، فهي نتاج تفاعل دينامي ما بين القوى الداخلية الذاتية من جهة والقوى الذاتية الموضوعية من جهة أخرى

**\* الشخصية وحدة كلية:** النظر إلى الشخص على أنه وحدة كلية لا تقبل التجزيئ خلال عملية التشخيص الاكلينيكي، لا يمكن فهم الأعراض الخاصة إلا بالرجوع إلى الوحدة الكلية في صلتها بالعالم

**\* الشخصية كوحدة كلية زمنية**: يستجيب الفرد إزاء المواقف ويتضح ذلك في ضوء تاريخ حياته واتجاهاته نحو المستقبل لذلك يعتمد في التشخيص على كل مراحل حياته فالعرض الحالي قد يكون سببه راجع الى الطفولة لذلك دراسة التاريخ الشخصي للفرد مهم جدا.

**4- أدوات ووسائل المنهج العيادي:**

**\* المقابلة العيادية:**هي لقاء بين الفاحص والمفحوص أو هي نقاش موجه أو إجراء اتصالي لفظي للحصول على معلومات وتحقيق أهداف معينة.

أوهي علاقة دينامية بين طرفين أو أكثر بحيث يكون أحدهما الأخصائي النفسي والآخر هو المفحوص طلبا للمساعدة وهناك عدة أنواع للمقابلة: علاجية، تشخيصية، مباشرة، غير مباشرة، حرة أو مقيدة.

**\* الملاحظة:** تعتبر أداة من أدوات جمع البيانات من خلال ملاحظة المختص للحالة وتسجيل كل ما يلاحظه مع الالتزام بالدقة والموضوعية وهي الأخرى أنواع: بسيطة ومنظمة، بالمشاركة وبدون مشاركة.

**\* الاختبارات النفسية**:هي وسيلة قياس ممنهجة تساعد المختص في التشخيص والتقييم فهي تعطي معرفة معمقة وشاملة للشخصية كالاختبارات الإسقاطية وكذلك الموضوعية واختبارات الذكاء والقدرات.

**\* دراسة الحالة:** تهدف دراسة الحالة إلى الإحاطة الشاملة بتفاصيل الحالة من المنظور الدينامي والعلائقي والتاريخي بغرض الوصول إلى تشخيص.

.فهي تمثل الإطار العام الذي ينظم فيه الأخصائي النفسي كل معلوماته والنتائج المتحصل عليها عن الحالة عن طريق الملاحظة والمقابلة وتاريخ الحالة والاختبارات بغرض التشخيص والعلاج.

**عناصر دراسة الحالة:** تنقسم إلى ثلاث وهي:

\*وصف الحالة الحاضرة.

\*سرد المؤشرات السابقة ومراحل النمو المتعاقبة.

\*إشارة للاتجاهات المستقبلية.

وعليه يجب على القائم بدراسة الحالة أن يضمنها ما يلي:

1-المعلومات والبيانات العامة الأولية، مثل الاسم والعمر والعنوان ومعلومات عامة حول الأسرة

2-الشخصية: سماتها، وبناؤها، وأبعادها واضطراباتها.

3-الحالة الجسمية والعقلية: من الناحية الطبية والعصبية، الطول والوزن، المظهر العام والإعاقات والأمراض.

4-الحالة المعرفية: وتشمل الذكاء والقدرات والاستعدادات والتحصيل والخطط الدراسية والمعرفية.

5-النواحي الاجتماعية: وتشمل ظروف التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والميول والهوايات.

6-النواحي الانفعالية: وتشمل الحالة الانفعالية ومستوى النضج والثقة بالنفس.

7-تطور النمو: من حيث معدله واضطراباته ومشكلاته.

8-تحديد المشكلة وأسبابها وأعراضها وتاريخها ومدى خطورتها.

10-الملخص العام حول الحالة.

11-التفسير العلمي للمشكلة.

12-تقديم تشخيص دقيق بناءا على ما سبق.

13-توصيات واقتراحات خاصة بالعلاج والمتابعة.

**شروط نجاح دراسة الحالة:**

\*تحديد هدف الدراسة.

\*الدقة في تحري المعلومة.

\*تحري التنظيم والتسلسل والوضوح.

\*الاعتدال في جمع المعلومات والتركيز على المهم منها.

**مصادر جمع البيانات في دراسة الحالة:**

\*الحالة نفسها: خاصة في حالة الراشد.

\*المحيطين بالحالة: كالوالدين والإخوة والأصدقاء، المعلم، المربي.

\*الملف الطبي والبيداغوجي لمعرفة السوابق المرضية.

\*الاختبارات السيكولوجية.

**عيوب دراسة الحالة:**

\*الذاتية وصعوبة التيقن من صحة المعلومات التي تقدمها.

\*يكون الاهتمام بسلوك الفرد غير القابل للتكرار والذي لا يمكن تعميمه.

\*تستغرق الوقت والجهد.

\*صعوبة التعميم فكل حالة هي حالة خاصة.

\*صعوبة التوصل إلى علاقات السبب والنتيجة من خلال هذا المنهج.

**مميزات دراسة الحالة:**

\*يساعد على فهم وتشخيص وعلاج الحالة على أساس علمي دقيق.

\*يساعد في دراسة الظواهر النادرة والتي لا تتكرر كثيرا.

\*يساعد في فهم الشخصية بصورة شاملة لأنه يسمح بجمع معلومات شاملة ودقيقة.